الصداقة السلبية
وآثارها على الإنسان

الناشر: ..... مؤسسة علوم نهج البلاغة.
الطبعة: ..... الأولى.
عدد النسخ: ..... ١٠٠٠ نسخة.
التصميم: ..... احمد عباس مهدي عباس.
التنضيد والاخراج الفني: ..... علي جاسم محمد علي.

سلسلة الأخوة والصداقة في نهج البلاغة (٣)

الصداقة السلبية
وآثارها على الإنسان

تأليف

علي فاضل الخزاعي

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة

٤١

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الاولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة- مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع: www.inahj.org

Email: Inahj.org@gmail.com

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إيّاك ومصاحبة الأحمق،
فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك،
وإيّاك ومصادقة البخيل،
فإنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه،
وإيّاك ومصادقة الفاجر، فإنّه يبيعك بالتافه،
وإيّاك ومصادقة الكذّاب، فإنّه كالسّراب:
يقرّب عليك البعيد، ويبعّد عليك القريب»

نهج البلاغة: الحكمة٣٧.

مقدمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلاته الدائمة على المبعوث الى الخلق اجمعين ابي القاسم محمد وآله الاخيار الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فإنّ موضوع الصداقة والأخوة هما من اهم المواضيع الاجتماعية والتربوية والسلوكية؛ وذلك لما ارتبط بهما من آثار على حياة الإنسان في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا فقد دلت الروايات والاخبار فضلاً عن التجربة الحياتية عن جملة من الآثار التي ارتبطت بالصداقة والاخوة على الحياة الاجتماعية والأفعال السلوكية للإنسان حتى كاد يكون الإنسان رهين من يصاحب أو يؤاخي إلى المستوى الذي يتحكم في مصير الإنسان في الأخوة قال الله تعالى في

محكم كتابه في بيان أثر الصاحب في تحديد مصير الإنسان في يوم القيامة: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[1].

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة إلى بيان ما جاء من احاديث شريفة صادرة عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذا الموضوع المهم وبيان مضامين هذه الاحاديث ضمن هذه السلسلة الموسومة بـ **«سلسلة الأخوة والصداقة في نهج البلاغة»** والمتكونة من مباحث اربعة تفرعت إلى مسائل عدة ضمن كتيبات انفرد كل واحد منها إلى بحث مستقل علنا نكون قد وفقنا في ايضاح بعض ما كان غامضاً. والله الموفق لكل خير.

السيد نبيل الحسني

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

(١) سورة الفرقان: الآية ٢٨.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن والاها، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها، وتفاوت عن الادراك أبدها»[1]، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فللصداقة والمصاحبة تأثير كبير على الإنسان، وفي الغالب يتخلق الإنسان بأخلاق أصدقائه حسنة كانت أم سيئة، لذلك نبَّه أمير المؤمنين (عليه

(١) من خطبة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام (الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، ج١، ص١٣٢؛ بلاغات النساء، لابن طيفور، ص١٥).

السلام) على اختيار الصديق الصالح والابتعاد عن صديق السوء، لكن لو ظهر اصدقاء السوء سنجد ان المحبة تنقلب إلى عداوة، والصداقة إلى خصومة، ويكثر النفاق والخيانة بين الناس .

إذن يجب على الشباب حتى إذا كانت قلوبهم مطمئنة بالإيمان، أن ينتبهوا إلى كيفية تفاعلهم وعِشرتهم مع الآخرين، ويتجنبوا الاختلاط مع السيئين. بل أن الصداقة والاختلاط مع الفساق وذوي الخلق السيء والسلوك المنحرف مسيء لجميع الناس من أي طبقة كانوا.

علي فاضل الخزاعي

المسألة الأولى: الصداقة والصحبة في اللغة

تناول أهل اللغة مفردة الصداقة والصحبة في مصنفاتهم ولغرض الوقوف على الفرق بينهما نورد ما جاء في مصنفاتهم:

اولاً: الصداقة في اللغة:

١ - قال الزبيدي (المُصادَقَة والصِّداقُ ككِتاب: المُخالّة[١]، كالتّصادُقِ والصّداقَة، وقد صَدَقه النّصيحَةَ والإخاءَ: أمْحَضَه له. وصادَقَه مُصادَقةً وصِداقاً: خالَهُ، والاسْمُ الصّداقَةُ. وتَصادَقا في الحَديثِ، وفي المودّةِ: ضدُّ تَكاذَب)[٢].

٢ - قال ابن منظور (الصَّداقةُ والمُصادَقةُ: المُخالَّة. وصَدَقَه النصيحةَ والإخاء: أمْحَضه له.

(١) المخالة او الخلَّة: الصداقة المختصّة التي ليس فيها خلل.
(٢) تاج العروس، الزبيدي، ج١٣، ص٢٦٦.

وصادَقْتُه مُصادَقةً وصِداقاً: خالَلْتُه، والاسم الصَّداقة. وتصادَقا في الحديث وفي المودّة، والصَّداقةُ مصدر الصَّدِيق، واشتقاقُه أنه صَدَقَه المودَّة والنصيحةَ. والصَّدِيقُ: المُصادِقُ لك، والجمع صُدَقاء وصُدْقانٌ وأَصْدِقاء وأَصادِقُ)[1].

ثانياً: الصحبة في اللغة:

قال ابن منظور (صحب: صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبة، بالضم، وصَحابة، بالفتح، وصاحبه: عاشره. والصَّحْب: جمع الصاحب مثل راكب وركب. والأَصْحاب: جماعة الصَّحْب مثل فَرْخ وأَفْراخ. والصاحب: المُعاشر... والجمع أصحاب، وأَصاحيبُ، وصُحْبان، مثل شابّ وشُبّان، وصِحاب مثل جائع وجِياع، وصَحْب وصَحابة وصِحابة)[2].

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١٠، ص١٩٤.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٥١٩.

المسألة الثانية: الصداقة في القرآن الكريم

أفرد القران الكريم مجموعة من الآيات الشريفة التي رسمت لنا صوراً جلية عن مفهوم الصحبة وأعطتنا مضامين غنية، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في عدة آيات نذكر بعضا منها:

١ -قال تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[١].

٢ -قال تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[٢].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٩.
(٢) سورة يوسف، الآية ٤١.

٣ -قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

٤ -قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[2].

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠
(٢) سورة الكهف، الآية، ٣٤.

المسألة الثالثة: الصداقة والصحبة السلبية

بـيَّنَ القـرآن الكـريم والسـنّة المطهـرة أنـواع المصـاحبات السـلبية أو أصـدقاء السـوء ، فمـنهم الاحمـق والفـاجر والكـذاب والبخيـل والشـرير، هؤلاء تكون صداقتهم صداقة كره وحقد ويتمنون أن يقع صاحبهم في مكيدة او مصيبة ، ولذا يحذر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز من صديق السوء ، ويشـير إلى ضـرورة اختيـار الصـديق وفـق مواصفات معينة.

والإمام علي عليه السلام حدّد لنا في حكمته العظيمـة صـفات الصـداقة والمصـاحبة وكيفيـة التعامـل مـع طبقـات النـاس كالكـذّاب والفاسـق والبخيل والأحمق، حيث ينهى عـن مصاحبة مثل أولئك النـاس أو محادثتهم أو مرافقتهم، لأنـه يجد

الكذاب كالسراب يقرب البعيد ويبعد القريب، والفاسق يبيع صاحبه بأكلة وما دونها، والبخيل يخذل صاحبه وهو بأمس الحاجة إليه، أما الأحمق فإنه يضر بصاحبه وهو يريد منفعته.

قال العلاّمة الطباطبائي: (إنّ من لوازم المخالة إعانة أحد الخليلين الآخر في مهام أُموره، فإذا كانت لغير وجه اللّه كانت الإعانة على الشقوة الدائمة والعذاب الخالد كما قال تعالى حاكياً عن الظالمين يوم القيامة:

﴿يا وَيْلَتى لَيْتَني لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَني﴾[1])[2].

وعن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قالَ أمير الْمُؤمِنينَ عليه السّلام:

«لا يَنْبَغي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أن يُواخِيَ الْفَاجِرَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنَ لَهُ

(١)سورة الفرقان، الآية: ٢٨.
(٢) تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، ج١٨، ص٦٤.

فِعْلَهُ وَيُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ وَلا يُعِينُهُ عَلى أَمْرِ دُنْيَاهُ وَلا أَمْرِ مَعادِهِ، وَمَدْخَلُهُ إِلَيْهِ وَمَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِهِ شَيْنٌ عَلَيْهِ»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

«لا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُواخِيَ الْفَاجِرِ وَلاَ الأَحْمَقَ وَلا الْكذّابَ»[2].

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: قال لي أبي:

«يا بني انظر خمسة لا تحادثهم ولا تصاحبهم ولا ترمعهم في طريق».

قلت يا أبه جعلت فداك فمن هؤلاء الخمسة؟

«قال إياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة وأقل منها».

قلت يا أبه وما أقل منها قال:

«الطمع فيها ثم لا ينالها».

قلت يا أبه ومن الثاني؟ قال:

---

(١) الكافي، الكليني، ج٢، ص٦٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٦٤٠.

«إياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه».

قلت يا أبه ومن الثالث؟ قال:

«إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب منك البعيد ويباعد منك القريب».

قلت يا أبه ومن الرابع قال:

إياك ومصاحبة الأحمق فإنه يحضرك يريد أن ينفعك فيضرك».

قلت يا أبه ومن الخامس قال:

«إياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنه وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع في الذين كفروا ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ وفي الرعد ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ وفي البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾»[1].

(١) تاريخ مدينة دمشق، أبي القاسم الشافعي، ج٤١، ص٤٠٩.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا صعد المنبر قال:

«ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة: الماجن والأحمق والكذاب، فأما الماجن فيزيّن لك فعله ويحب أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء و قسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه، وأما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثة مطها بأخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم»[1].

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٧٦.

المسألة الرابعة: آثار مصاحبة الأحمق

قوله عليه السلام:

«إيّاك ومصاحبة الأحمق»

والاحمق لغة: من(حمق: الحُمْقُ: ضدّ العَقْل. الجوهري: الحُمْقُ والحُمُقُ قلة العقل، حَمُقَ يَحْمُق حُمْقاً وحُمُقاً وحَماقةٌ وحمِقَ وانْحَمَقَ واسْتَحْمَقَ الرجل إذا فَعَلَ فِعْلَ الحَمْقَى. ورجل أَحمقُ وحَمِقٌ بمعنى واحد)[1].

ويحذرنا الإمام عليه السلام كل الحذر من مصادقة الاحمق، لان الاحمق هو من يضع الأشياء في غير موضعها سواء كان يعلم أو لا يعلم بموضع قبحه، أي يتبع نفسه في تصرفاته، قال

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١٠، ص٦٧.

صلَّى الله عليه وآله وسلم:

«**الأحمق من أتبع نفسَه هواها، وتمنى على الله**»[1].

وجاء عن امير المؤمنين أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال كلاماً منه:

«**وإنّ أحمق الحمقى من اتّبع نفسه هواها، وتمنّى على الله تعالى الأماني**»[2].

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك**» يشير إلى أن الجاهل لا يؤمن شره فإنه ربما فعل شيئاً بجهله يريد أن ينفع به، فإذا هو سبب للمضرة؛ لكونه جاهلاً بأحوال مواضع النفع والضر)[3].

فمن كلمات الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:

---

(١) رسائل الشهيد الثاني، زين الدين الشهيد الثاني، ج٢،ص٨٢٢.
(٢) موسوعة الإمام العسكري عليه السلام، ج٤، ص١٦٥.
(٣) شرح أحقاق الحق إزهاق الباطل، التستري، ج١، ص٥٠٨.

«ما أعرف أحداً إلاّ وهو أحمق فيما بينه وبين ربّه»[1].

وعن الامام علي عليه السلام:

«لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه»[2].

وعنه عليه السلام:

«الأحمق إن استنبه بجميل غفل، وإن استنزل عن حسن نزل، وإن حمل على جهل جهل، وإن حدث كذب، لا يفقه، وإن فقه لا يتفقه»[3].

فالأحمق يكون كثير الاعجاب برأيه ونفسه فيرى إن الفضل كله له لا عليه، فعن أبي الربيع الشامي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«من أعجب بنفسه هلك، ومن أعجب برأيه هلك، وإن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله وأبرأت الاكمه والابرص بإذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله وعالجت الاحمق فلم أقدر على إصلاحه،

---

(١) مستدرك سفينة البحار، علي النمازي، ج٢، ص٤٢٤.
(٢) ميزان الحكمة: الريشهري،ج٧،ص٤٥.
(٣) المصدر نفسه،ج٢،ص٣٤٩.

فقيل يا روح الله وما الاحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقا فذاك الذي لا حيلة في مداواته»[1].

والذي ينظر إلى عيوب الناس ويتشأم منها فينكرها على الناس ولكن يرضها لنفسه فهو الاحمق بعينه.

فعن الإمام علي عليه السلام:

«من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه»[2].

وعنه عليه السلام:

«تعرف حماقة الرجل بالأشر في النعمة، وكثرة الذل في المحنة»[3].

وحماقة الرجل تظهر في ثلاثة مواقف ذكرها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له قائلاً:

---

(١) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، النوري الطبرسي، ج١،ص١٣٩.
(٢) بحار الانوار، ج٧٢، ص٤٩.
(٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٢، ص٣٤٩.

«تعرف حماقة الرجل في ثلاث: في كلامه فيما لا يعنيه، وجوابه عما لا يسأل عنه، وتهوره في الامور»[1].

فعلى الإنسان أن يكون على حذر من مصاحبة الأحمق، فعن الإمام علي عليه السلام:

«كن على حذر من الأحمق إذا صاحبته، ومن الفاجر إذا عاشرته، ومن الظالم إذا عاملته»[2].

وذكر الإمام زين العابدين عليه السلام في وصيته لولده الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:

«إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه، واهجره ولا تحادثه، فإن الأحمق هجنة غائبا كان أو حاضرا، إن تكلم فضحه حمقه، وإن سكت قصر به عيه، وإن عمل أفسد، وإن استرعى أضاع، لا علمه من نفسه يغنيه، ولا علم غيره ينفعه، ولا يطيع ناصحه، ولا يستريح مقارنه، تود امه أنها كلته، وامرأته أنها فقدته، وجاره بعد داره، وجليسه الوحدة من مجالسته، إن كان أصغر من في المجلس أعنى من فوقه،

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) غرر الحكم ودرر الكلم، ج١، ص١.

وإن كان أكبرهم أفسد من دونه»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام:

«من لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلق بأخلاقه»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«احذر الأحمق، فإن مداراته تعنيك، وموافقته ترديك و مخالفته تؤذيك و مصاحبته وبال عليك»[3].

---

(١) الامالي، الطوسي، ج٢، ص١٩٩.
(٢) ميزان الحكمة، ج٢، ص٣٥١.
(٣) غرر الحكم، ص٤٣٢.

المسألة الخامسة: آثار مصاحبة البخيل

قوله عليه السلام: «**وإيّاك ومصادقة البخيل**»

البخل لغة:

(بخل: البُخْل والبَخَل: لغتان وقريء بهما. والبَخْل والبُخول: ضد الكرم، وقد بَخِلَ يَبْخَل بُخْلاً وبَخَلاً، فهو باخل: ذو بُخْل، والجمع بُخَّال، وبخيل والجميع بُخَلاء. ورَجُل بَخَل: وُصِف بالمصدر؛ عن أبي العَمَيْثل الأعرابي، وكذلك بَخَّال ومُبَخَّل. والبَخَّال: الشديد البُخْل)[1].

(البخيل هو الذي لا يطيب قلبه بالعطاء)[2]. فيمتنع بإمساكه في بذل المال لك وإن كان من أمسّ الخلق إليك من أقربائك ومن صفات البخيل أنه يمتنع عن العطاء والبذل، ولا يرغب أو يرتاح لبذل

(١) لسان العرب، ج١١، ص٤٧.
(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الخوئي، ج٨، ص٢٣٢.

وعطاء الآخرين أيضا.

عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله:

«السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار و البخيل بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار»[1].

وعن الامام علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

«..البخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلية في الدنيا، فمن كان بخيلا تعلق بغصن من أغصانها، فساقه ذلك الغصن إلى النار»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«وإياكم والبخل فإنه أهلك من كان قبلكم. أمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا»[3].

---

(١) بحار الانوار، ج٧٠، ص٣٠٨.
(٢) الامالي، الشيخ الطوسي، ج٢، ص٤١.
(٣) المجازات النبوية، الشريف الرضي، ج١، ص٢٠٠.

وقد جاء في المجازات النبوية شرح لهذا المقطع إذ قال الشريف الرضي: (فبَيّن عليه الصلاة والسلام كيف يكون البخل آمرا مطاعا وقائدا متبوعا، وهذه أيضا استعارة أخرى لأن البخل على الحقيقة لا يكون آمرا ناهيا، ولا قائدا مخاطبا.

والمراد بقوله عليه الصلاة والسلام: «**أمرهم بالقطيعة فقطعوا**» أن البخلاء يضنون بمالهم على أهل الحاجة من أقربائهم، وأولى الخلة من ذوي أرحامهم، فيكونون بذلك قاطعين للرحم: القريبة، وعاقين لأعراق الوشيجة والمراد بقوله عليه الصلاة والسلام: «**وأمرهم بالفجور ففجروا**» أن البخل حسن لهم منع الاموال من الإنفاق في الحقوق، وإسلاكها سبل المعروف، فأجرى عليهم لهذه الحال اسم الفجور)[1].

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٠.

المسألة السادسة: آثار مصاحبة الفاجر

قوله عليه السلام: «**وإيّاك ومصادقة الفاجر**»:

وقال تعالى:

﴿**إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُواْ إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً**﴾[1].

(الفاجر: يراد به من يرتكب ذنباً قبيحاً وشنيعاً. كفّارا: المبالغ في الكفر)[2].

الفاجر لغة: (هو المنبعث بالمعاصي والمحارم)[3]

يحذّرنا الامام عليه السلام من مصاحبة الفاجر لأنه يبيع صاحبه باليسير الحقير وذلك لأنه سهل عليه خلاف الديانة فلا يحفظ حق المصادقة.

عنه عليه السلام قال:

«**الفاجر إن ائتمنته خانك وإن صاحبته شانك وإن وثقت**

---

(١) سورة نوح، الآية ٧.
(٢) الامثل، الشيرازي، ج١٩، ص٦٩.
(٣) مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، ج٣، ص٤٣٥.

به لم ينصحك»[1].

وعنه عليه السلام:

«أعظم الجهل معاداة القادر ومصادقة الفاجر والثقة بالغادر»[2].

وعنه عليه السلام:

«إيّاكُمْ وَ مُصادَقَةَ الفاجِرِ، فإنّهُ يَبيعُ مُصادِقَهُ بِالتَّافِهِ المُحتَقَرِ»[3].

فضلاً عن أن الجمع بين أصدقاء السوء وأصدقاء الخير يؤدي الى حدوث سوء الظن بين الاصدقاء، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار، ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار، ومجالسة الفجار للأبرار

---

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج٥، ص٣٠٦.
(٢) غرر الحكم، ج١، ص٣١.
(٣) هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ج١، ص٢.

تلحق الفجار بالأبرار فمن اشتبه عليكم امره ولم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه فان كانوا أهل دين الله فهو على دين الله وان كانوا على غير دين الله فلا حظّ له في دين الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤاخين كافراً ولا يخالطّن فاجراً ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً»[1].

(١) صفات الشيعة، الشيخ الصدوق، ص٧.

المسألة السابعة: آثار مصاحبة الكذاب

قوله عليه السلام: «**وإيّاك ومصادقة الكذّاب فإنّه كالسّراب**».

الكَذِبُ: (نقيضُ الصِّدْقِ؛ كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً وكِذْباً وكِذْبةً وكَذِبةً: هاتان عن اللحياني، وكِذاباً وكِذَّاباً؛ وأنشد اللحياني:

نادَتْ حَليمةُ بالوَداع وآذَنَتْ
أَهْلَ الصَّفَاءِ ووَدَّعَتْ بكِذَابِ.

ورجل كاذِبٌ، وكَذَّابٌ، وتِكْذابٌ، وكَذُوبٌ، وكَذُوبةٌ، وكُذَبَةٌ مثال هُمَزة، وكَذْبانٌ، وكَيْذَبانٌ، وكَيْذُبانٌ، ومَكْذَبانٌ، ومَكْذَبانة، وكُذْبُذانٌ، وكُذُبْذُبٌ، وكُذُّبْذُبٌ))[1].

فالإسلام يمنع الإنسان من مصادقة الكذاب، لأن صداقته تكون مبنية على النفاق والرياء،

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص٧٠٤.

والتلبيس والتضليل تريك الممكن مستحيلا، والمستحيل ممكنا.

ومن هنا لا تنبغي مصادقة الكذّاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام عندكم إذا صعد المنبر يقول:

«ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذاب، فإنه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل الأحاديث إليك، كلما فنيت احدوثة مطها باخرى، حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق، فينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض يكسب بينهم العداوة، وينبت الشحناء في الصدور»[1].

كما أن على الانسان أن يتجنب ويبتعد عن الصديق الكاذب لأنه من المستبعد أن يسمع منه يوماً كلاماً صادقاً، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب ويتجنب مؤاخاة الكذاب

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٢، ص٣٠.

فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق»[1].

يقول العلامة المجلسي: (الظاهر إنه على بناء المفعول من التفعيل أي لكثرة ما ظهر لك من كذبه لا يمكنك تصديقه فيما يأتي به من الصدق أيضا، فلا تنتفع بمؤاخاته ومصاحبته، مع أنه جذاب لطبع الجليس إلى طبعه.

ويخطر بالبال أنه يحتمل أن يكون المراد به أن هذا الرجل المواخي يكذب نقلا عن الأخ الكذاب لاعتماده عليه، ثم يظهر كذب ما أخبر به حتى لا يعتمد الناس على صدقه أيضا كما ورد في الخبر كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع، وما سيأتي في البابين يؤيد المعنى الأول، وربما يقرأ " يصدق " على بناء المجرد أي إذا أخبر بصدق يغيره ويدخل فيه شيئا يصير كذباً)[2].

---

(١) روضة المتقين، المجلسي ، ج١٢، ص١٠٧.
(٢) بحار الانوار، ج٦٩، ص٢٥٠.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«اجتنب مصاحبة الكذاب، فإن اضطررت إليه فلا تصدقه و لا تعلمه أنك تكذبه فإنه ينتقل عن ودك و لا ينتقل عن طبعه»[1].

فالكذّاب بكذبه يخيّل للمصادق له أنّ ما يقوله أو يعمله أو أيّ شيء هو فيه هو عين الحقّ واقعا، وأنّه يراه من قريب، بينما لا حقيقة له، وبعيد من الحقّ غايته. والكذب يعمّ القول والعمل.

(١) غرر الحكم ودرر الكلم، ج١، ص٢٩٤.

نتائج البحث:

نستنتج من خلال البحث أن مضامين قول أمير المؤمنين عليه السلام التي كانت مورداً لبيان الصداقة السلبية وأثارها على الانسان هي الآتي:

١ - إن الصداقة والاختلاط مع الفساق وذوي الخلق والسلوك المنحرف مسيء لجميع الناس من أي طبقة كانوا.

٢ - يحذر الإمام عليه السلام من مصادقة الكذّاب، لأن صداقته تكون مبنية على النفاق والرياء، والتلبيس والتضليل تُريك الممكن مستحيلا، والمستحيل ممكنا.

٣ - على الانسان أن يكون على حذر من مصاحبة الأحمق، لأن الاحمق هو من يضع الاشياء في غير موضعها سواء كان يعلم أو لا يعلم بموضع قبحه، أي يتبع نفسه في تصرفاته.

٤ - الحذر من مصاحبة البخيل، لأن من

صفات البخيل أنه يمتنع عن العطاء والبذل، ولا يرغب أو يرتاح لبذل وعطاء الآخرين أيضا.

٥ - حذرنا الإمام عليه السلام من مصاحبة الفاجر، لأنه يبيع صاحبه باليسير الحقير وذلك لأنه سهل عليه خلاف الديانة فلا يحفظ حق المصادقة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الامالي، للشيخ الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة، قم، ط١.

٢. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،.

٣. بحار الانوار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤. تاج العروس، للزبيدي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٥. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

٦. التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، مؤسسة الهادي، قم، ط٢، ١٤١٦هـ.

٧. تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨. رسائل الشهيد الثاني، زين الدين الشهيد الثاني، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية قسم احياء التراث الاسلامي، مكتب الاعلام الاسلامي للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢١هـ - ١٣٧٩ش.

٩. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمد تقي المجلسي، تحقيق: السيد حسن الكرماني والشيخ علي بناه الاشتهار ابادي.

١٠. شرح احقاق الحق وازهاق الباطل، السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري، منشورات مكتب آية الله المرعشي التستري، قم، ايران.

١١. صفات الشيعة، الشيخ الصدوق، كانون للطباعة، قم.

١٢. غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الآمدي، مؤسسة الاعلمي، ط١.

١٣. الكافي، الشيخ الكليني، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية للنشر، ط٥.

١٤. لسان العرب، ابن منضور، ادب الحوزة للطباعة والنشر،

محرم ١٤٠٥هـ.

١٥. المجازات النبوية، الشريف الرضي، منشورات بصيرتي، قم.

١٦. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي، مرتضوي للنشر، طهران، ط٢، ١٣٦٢هـ.

١٧. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٨هـ بيروت، لبنان.

١٨. مستدرك سفينة البحار، العلامة آية الله الشيخ علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.

١٩. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة حبيب الله الهاشمي الخوئي، تحقيق: سيد ابراهيم المناجي، المطبعة الاسلامية، طهران، ط٤.

٢٠. موسوعة الامام العسكري عليه السلام، تحقيق: اللجنة العلمية في مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات

والبحوث، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢١. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر، ط١.

٢٢. نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٧هـ.

٢٣. وسائل الشيعة، الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، لاحياء الثراث، ط٢، ١٤١٤هـ.

المحتويات

مقدمة المؤسسة ٧

المقدمة ٩

المسألة الأولى: الصداقة والصحبة في اللغة ١١

اولا: الصداقة في اللغة: ١١

ثانيا: الصحبة في اللغة: ١٢

المسألة الثانية: الصداقة في القرآن الكريم ١٣

المسألة الثالثة: الصداقة والصحبة السلبية ١٥

المسألة الرابعة: آثار مصاحبة الأحمق ٢٠

المسألة الخامسة: آثار مصاحبة البخيل ٢٦

المسألة السادسة: آثار مصاحبة الفاجر ٢٩

المسألة السابعة: آثار مصاحبة الكذاب ٣٢

نتائج البحث: ٣٦

المصادر والمراجع ٣٨